البـدو) الى ٣٣١٦٠٠ نسمة في العام ١٩٨٦ (رغم انتقال وهجرة عدد من هؤلاء خلال الخمس والثلاثين سنة الماضية). ويعيش الجزء الاساسي من هؤلاء السكان في خمسة تجمعات سكانية شبه مدينية: غزة، رفح، خان يونس، دير البلح وبيت حانون. اما بقية السكان، فهي قروية تعتاش على الزراعة، وموزعة على مراكز سكانية عديدة.

□ اللاجئون، ويبلغ عددهم ١٧٨٤٠٠ نسمة. ويتركزون في ثمانية مخيمات للاجئين.

وتصل نسبة التكاثر الطبيعي في القطاع الى ٤,٨ بالمئة في السنة. وهذا يعني ان عدد السكان يتضاعف كل ١٧ سنة. وبناءً عليه، سيبلغ عدد سكان القطاع في العام ٢٠٠٠ حوالى مليون نسمة. ويحصل سكان القطاع على التعليم مجاناً، وبعضهم يحصل، ايضاً، على معونات غذائية وكسائية.

والوضـع القـانوني لقطاع غزة غير محدد اليوم. فلم تحدد سيادة اخرى على منطقة القطاع (٣٥٤ كيلومتراً مربعاً)، على امتداد فترة الحكم المصري في غزة، وحتى ١٩٦٧ لم تضم غزة الى مصر، وظاهرياً بقيت جزءاً من فلسطين ـ ارض اسرائيل الانتدابية.

وخلافاً للوضع في يهودا والسامرة، يحصل الموظفون المحليون على رواتبهم من دولة اسرائيل فقط. ويدعي رئيس بلدية غزة السابق، رشاد الشوا، بأنه قبل بالمنصب فقط بعد مصادقة م.ت.ف. وبعد ان قدم السكان عريضة طالبوا فيها بتعيينه رئيساً للبلدية. وقد استقال رشاد الشوا من منصبه في العام ١٩٧٣، ثم عاد الى اشغاله في العام ١٩٧٥، لكنه لم تُجر انتخابات حقيقية في غزة منذ العام ١٩٤٦.

ووفقاً للمعطيات الرسمية، يعمل قرابة ٣٩٧٠٠ عامل من سكان القطاع داخل دولة اسرائيل. لكن معطيات غير رسمية تذكر ان العدد يصل الى ٥٥ الف عامل يتوزعون في ارجاء دولة اسرائيل كافة، من ايلات في الجنوب وحتى الشمال، بما في ذلك في مناطق يهودا والسامرة، كعمال مياومين.

والحل النهائي في قطاع غزة معناه، قبل كل شيء، خلق خط حدود مغلق ومنع انتقال العمال من القطاع الى اسرائيل. وكل من يعيش في دولة اسرائيل، وبالذات في منطقة النقب، يرى ويدرك ان عمل ونشاط الـ ٥٠ الف عامل داخل حدود دولة اسرائيل يجلب الضرر لامن الدولة، كون هؤلاء العمال يشكلون عاملاً مقوضاً للاستقرار الاجتماعي، ويلحق الضرر بمفهوم الاستيطان اليهودي وبالعمل الذاتي للمستـوطنـين؛ وبذلك يؤدي الى هرب اليهود من العمل اليدوي، والى خلق نسيج جديد في المجتمع الاسرائيلي في النقب وفي ارجاء اسرائيل كافة.

امن اسرائيل والقطاع

يشتمل المفهوم الامني ـ القومي لدولة اسرائيل، كما هي الحال في كل بلد آخر، على عدد من المـركبـات التي تنتج هذا المفهوم. منها: القوة العسكرية للدولة، استقرارها الاجتماعي، ومكانتها الاقتصـادية، الاستقرار السياسي في المنطقة، مناطق الامن، الترتيبات الامنية، الضمانات المحلية والدولية والعلاقات مع الجوار وغيرها.

هل هناك امن في قطاع غزة؟ وما هو هذا الامن؟

بعد حرب الايام الستة [حرب العام ١٩٦٧]، تمت بلورة عدد من الخطط الخاصة بقطاع غزة، من اجل ترسيخ وتعميق امن اسرائيل في هذه المنطقة. واشهر تلك الخطط تلك المعروفة باسم خطة «غرز الاصابع» (داخل القطاع).

ووفقـاً لخـطة الاستيطان، الاخيرة، اقيم جنوب قطاع غزة وحول مدينة خان يونس عدد من المستوطنات: الى الشمال من خان يونس (نيتسر حزاني وقطيف وغاني ـ طال)، والى الجنوب منها (غدود وغان ـ اور وقطيف) ومركز اقليمي. وقد اقيمت كل هذه المستوطنات على اراض تابعة للدولة على رمال خان يونس، اضافة الى نقاط الارتكاز*، نيتسريم وكفار داروم وموراغ.

---

* موقع عسكري يشغله الناحال، ثم يتحول، بمرور الزمن، الى مستوطنة.